

## رسالة إلى جبل القارة

جئنا إليك ، خطيانا مطيانا

نشكو إليك ونُدري : أنتَ أشجانا

إليك نأوي ، إذا نأوي إلى جـبـلـ

نؤويهِ ضِعْفَ الذي قد كانَ آوانا

جئنا فراراً منَ الطوفانِ ، تَعصمُنا

فقد طغى الماءُ في الأرجاءِ ، طوفاناً

و حينَ (نوحٍ) دعا نعلو سفينتهُ

كذَّبا عَصَّيْنَاهُ (كنعاناً) ف (كنعاناً)

ما كانَ للماءِ أن يطغى على بشرٍ

لولا تجبُّرهم في الأرض ، طُغياناً

—

إننا نحبُّك ما أدراك يا ( أودود

)

يحبُّنا شامخاً في قلب (أحسانا)

أيام كنت على كتفك ، تحملنا

كي نقطفَ النجمَ في الأفقِ سهرانا

عالٍ سَنَامُكَ لكنْ قد أنختَ لنا

رجلاً ، وقلتَ لنا : فلتصعدوا الآنَا

صمدتْ تدفعُ عن أهليك ، محنتهمْ

ونمتَ وحدكَ تحتَ الريحِ عريانا

تَهْمِي عَلَيْكَ سَيَاطُ الْوَقْتِ نَازِلَةً

وَلَسْتَ تُضْمِرُ لِلْأَوْقَاتِ عِدْوَانًا

جَاشَ تَثْبِيرٌ تُمِيلُ الْأَرْضَ مِنْ عَرْوَجٍ

فَكَمْ تُحَدِّثُ تَارِيخًا وَ أَزْمَانًا

مَا كَانَ لِلرَّيْحِ أَنْ تَحْنِيكَ عَاصِفَةً

إِلَّا لَتَحْضَنَ مِنْ وَافَاكَ أَحْضَانًا

لَا حَتَّىٰ بِرَبَابِكَ أَشْيَاخُ عَمَالِقَةٍ

مِنَ الصَّخُورِ ، بَعَيْنِ الْحَبِّ تَرَعَانَا

هَلْ مِثْلَانَا ، هَذِهِ الْأَحْجَارُ ذَاتُ هَوَىٰ

حَتَّىٰ تَفْجُرَهَا الْأَشْوَاقُ بِرَكَانَا !؟

الْحَبُّ مَا الْحَبُّ فِي الدُّنْيَا وَلَا عَجِبُ

إن سيّلاً الحبُّ هذا الصخرَ تحنّانا

لكنّ لي أمّلاً ، أخنى على أمّلي

أن يبعثَ الحبُّ في الإنسانِ إنسانا

—

جنّنا زُنّاجيكِ يا منّ كنتَ تجمّعنا

يوماً ، وترحلُ في أصداءِ نجوانا

قالوا : تحجّرتَ لم تسمعْ خواطرنا

وأنتَ أرهفنا قلباً وآذاننا

هذي النتوءاتُ في جنبك ما نتأتْ

إلاّ لتكشفَ ، ما دُمّلتَ أحزاننا

نصغي إليك إذا حدثتَ ، عن زمنٍ

..

جَدّاً ، يقيمُ على الأحفادِ ما كاننا

كُنّنا نصيحُ لصوتِ الريحِ .. يُطرِبنا

أن تعزفَ الريحُ في خصرِكَ أَلحانا

جئنا إليكَ لصوصاً .. في مخابئنا

ندسُّ أحلامنا الأولى و ذكرانا

قد كانَ في الوسعِ أن نلقى طفولتَنا

هُنا لديكَ ، فكرُّنا خلائنا

هنا وقفتَ تُديرُ الطرفَ من قِممِ

ترعى البساتينَ ، بستانا فبستانا

تأتي الشتاءَ وتأتي الصيفَ في شَغَبِ

تُخالفُ الطقسَ في الفصلينِ ميزاناً

جئناكَ نكتالُ مثقالينِ من مرحِ

فاقبضْ منَ العُمُرِ ما ترضاهُ أثمانا

و زنْ لنا بعضَ أحلامِ و أخيلةِ

ولا تطفِّفْ بها في الكيلِ ، أوزانا

جئنا نفتتُ صخرًا عن كواهلنا

ثارتُ بهِ سَـوَرَةُ الأيَّامِ أضعافنا  
نلقاكَ داخلنا سِـلَـمًا يفيضُ و مَـا  
نلقاكَ داخلنا (عبسًا و ذُـبـيـانـا)  
رَدَّـمَـا يـودِـدُنا المـعـنى بـنـطـفـتـهـِ  
كأنَّـمَـا مـعـناكَ في التـكوـيـنِ مـعـنانا  
كأنَّـمَـا ا□ في هـذـي الصـخـورِ رأى  
طـيـنًا يشـابـهـُنـا خـلـقًا فسـوَّانـا  
وأنَّـمَـا مـخـرُكَ مـن أكـبـادنا قـِـطـعُ  
نلفٌ مـن فـوقـها عـطـفـاءٌ ، حـنايانا  
نحـتـاجُ مـخـرُكَ كي نـبـني إـرادـتـنا  
عـزـمًا ، ونـهـزمَ في الدُّـنـيا بـلايانا  
نحـتـاجُ أركـانـكَ الشـمـاءَ صـامـدةً  
لكي نـثـبـرُتَـ لـلأحـلامِ أركـانـا  
فـارأفُ بـرنا حينَـمَـا نـُـفـضي لـراحتـنا

وَأَنْتَ تَنْقُلُ لِدُنْيَا حَيَاتِنَا